[12] استخلاف أبي بكر رضي ا عنه في الصلاة بالناس فلما جاء قال له: اذهب مع المؤذن، فصل بالناس، فلم يزل أبو بكر رضي ا عنه يصلي بالناس حتى كان اليوم الذي مات فيه رسول ا وتوفى رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم الاثنين. اختلاف الصحابة على موضع دفنه صلى ا عليه وسلم فأتمروا فقال قائل يدفن رسول ا صلى ا عليه وسلم حيث كان يصلى فيه مقامه، فقال أبو بكر رضي ا عنه. معاذ ا أن نجعله وثنا نعبده ! وقال قائل: ندفنه صلى ا عليه وسلم في البقيع، حيث دفن إخوانه من المهاجرين والانصار. فقال أبو بكر: إنا نكره أن نخرج قبر رسول ا صلى ا عليه وسلم من بين أظهرنا إلى البقيع، قالوا: فما ترى يا أبا بكر ؟ قال: سمعته صلى ا عليه وسلم يقول: ما قبض نبي قط إلا دفن جسده حيث قبض روحه. قالوا: فأنت وا رضا ومقنع (1). وكان العباس بن عبد المطلب رضي ا تعالى عنه قد لقي عليا كرم ا وجهه، فقال: إن النبي صلى ا عليه وسلم يقبض، فاسأله إن كان الامر لنا بينه وإن كان لغيرنا أوصى بنا خيرا، محاولة العباس مبايعة الامام علي فلما قبض رسول ا صلى ا عليه وسلم قال العباس لعلي بن أبي طالب كرم ا وجهه: أبسط يدك أبايعك، فيقال: عم رسول ا بايع ابن عم رسول ا صلى ا عليه وسلم، ويبايعك أهل بيتك، فإن هذا الامر إذا كان لم يقل (2)، فقال له علي كرم ا وجهه: ومن يطلب هذا الامر غيرنا ؟ وقد كان العباس رضي ا عنه لقي أبا بكر فقال: هل أوصاك رسول ا بشئ ؟ قال: لا. ولقى العباس أيضا عمر، فقال له مثل ذلك. فقال عمر: لا. فقال العباس لعلي رضي ا عنه: ابسط يدك أبايعك ويبايعك أهل بيتك. ذكر السقيفة وما جرى فيها من القول وحدثنا، قال: حدثنا ابن عفير عن أبي عون عن عبد ا بن عبد الرحمن الانصاري رضي ا عنه. أن النبي عليه الصلاة والسلام لما قبض، اجتمعت الانصار رضي ا عنهم إلى سعد بن عبادة، فقالوا له: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد قبض. فقال سعد لابنه قيس رضي ا عنهما: إني لا أستطيع أن أسمع الناس كلاما لمرضى، ولكن تلق مني قولي فأسمعهم، فكان سعد يتكلم، ويحفظ ابنه رضي ا عنهما قوله، فيرفع صوته، لكي يسمع قومه، فكان مما قال رضي ا عنه، بعد أن حمد ا تعالى وأثنى عليه: يا معشر الانصار إن لكم سابقة في

---

(1) أي أنت نرضى بحكمك وتقنع بكلامك. (2) أي إذا بويع بالخلافة لاحد لا يقال منها. (*)